

**التاريخ المستقل لإمارة جبل شمر  
من خلال كتاب دليل الخليج ( القسم التاريخي )  
لجون جوردن – لوريمر**

**د. نور محمد الحبشي**

جامعة الكويت



## الملخص:

حظيت إمارة جبل شمر في كتاب دليل الخليج ( القسم التاريخي ) لجون جوردن لوريمر بجزء خاص من خلال إفراده جزئية التاريخ المستقل لإمارة جبل شمر وتحديدًا في الملاحق ( الملحق رقم ١ ) عن الحديث فيما يخص الشؤون الداخلية المتعلقة بتلك الإمارة .

كانت الدراسة عبارة عن إلقاء الضوء على التاريخ المبكر لإمارة جبل شمر من خلال المبحث الأول وتحديث المبحث الثاني عن تبوء أسرة آل رشيد حكم إمارة حائل في جبل شمر من خلال وجهة نظر بريطانية بحته نقلها لوريمر Lorimer في كتابه دليل الخليج.

كان التسلسل التاريخي الذي روي من خلاله لوريمر Lorimer التاريخ المستقل لتلك الإمارة هو سمة مهمة كونها تحتل ملحقا خاصا بها في كتابه الضخم وهو ما يؤكد أن بريطانيا كانت حريصة وجادة في نقل وتسجيل ورصد ما يدور في منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية ومتابعتها المكثفة والدؤوبة على تسجيل ملاحظات مهمة تساعد على اتخاذ موقف أو حتى قرارات مهمة من دعم وتأييد أو حتى معارضة.

لقد سجل لوريمر Lorimer ورصد ووثق معلوماته في السجل الضخم والذي يعتبر دليل مهم للسياسة البريطانيين وأيضا لكل بريطاني يعمل في المنطقة ويعد وثيقة مهمة اعتمد عليها الباحثون وكل مهتم في تاريخ الخليج العربي كونها وثيقة مهمة اهتمت فيها بريطانيا من أجل بناء استراتيجية واضحة لحماية مصالحها في المنطقة.

ويعتبر ذكر مناطق وإفراد صفحات لها في عمل بحجم عمل لوريمر Lorimer في توثيقه من خلال كتابه " دليل الخليج " ما هو إلا دليل أن بريطانيا كانت مهتمة بكل صغيرة وكبيرة وبكل ما يخص شبه الجزيرة العربية وانما كانت تريد أن تفهم المنطقة وأن تسيطر عليها من خلال فهم كل ما يدور حتى داخل الأسرة الواحدة.

## **Abstract**

### **The independent history of the Principality of Mountain Shamar through the book Gulf guide (The historic section)**

**John Gordon Lorimer**

Emirate of Mountain Shammar was given a particular interest in the book the Gulf guide (The historic section) by John Gordon Lorimer through the partial members of the independent history of Emirate of Mountain Shammar), specifically in the supplements (Supplement No. 1) talking with respect to the internal affairs of those of the Principality.

Where the study dealt with the early history of Emirate of Mountain Shamar through grade I that highlighted the first beginnings for the family of Rashid while singled out the second grade by virtue of the family of Rashid in Hail and reviewed the periods of the princes who assumed the rule of Emirate with a focus on their internal and external where they did not follow a consistent policy.

The historic sequence which narrated by lorimer to the independent history of that Emirate is an important feature that occupies a special supplement in his huge book and that confirms the extent of Britain's keenness on the transfer of the registration and monitoring of what is going on in the Arab Gulf and Arab Island' for the building of a clear strategy to protect its interests in the region.

## المقدمة :

يعتبر كتاب دليل الخليج ل جون جوردن لوريمر John Gordon Lorimer Gazetteer of the “ Persian Gulf “ , Oman and Central Arabia موسوعة تاريخية لمنطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية منذ بداية توافد الأوروبيين للمنطقة وحتى بداية القرن العشرين، وقد ذكر صاحب العمل أنه كان يهدف من خلال إعداد هذه المجلدات الضخمة التي تم عملها كموسوعة شاملة إقليمية هو تسهيل مهمة الموظفين البريطانيين والدبلوماسيين العاملين في منطقة الخليج بعد أن تزايدت أهميته من منطلق السياسة البريطانية<sup>(١)</sup>.

لقد زار لوريمر Lorimer أماكن عديدة منها مسقط، صحار، الشارقة، البحرين، الكويت، البصرة، بغداد، الحمرة، بوشهر، بندر عباس وكان يرافقه في تلك الجولة مستر ج. س. ه جابريل، وكان ذلك بتكليف من اللورد كيرزن Curzon نائب الملك وحاكم الهند البريطاني عام ١٩٠٣م، إذ يذكر أن معاون لوريمر Lorimer كان قد استلم مناصبا سياسيا بعد هذه الجولة<sup>(٢)</sup>.  
ويذكر أن لوريمر Lorimer كان قد اعتمد على عدد كبير من المصادر العلمية أهمها تقارير الرحالة الذين سبقوه وكذلك على تقارير المعتمدين البريطانيين ورؤساء الوكالات التجارية والعسكريين البريطانيين خاصة إن اعتماده الأهم في تدوين الحوادث المعاصرة كان مصدره تلك التقارير.

وبناء عليه فقد احتوت المجلدات أو بالأحرى الموسوعة على معلومات قيمة كونها كانت من فرد قد عاصر وعمل كموظف في قسم الخدمات المدنية بحكومة الهند التي كانت تشرف في ذلك العهد على المصالح البريطانية في منطقة الخليج العربي حتى من خلال شركة الهند الشرقية البريطانية<sup>(٣)</sup> تتكون الموسوعة من قسمين قسم تاريخي وقسم جغرافي ويتكون القسم التاريخي في الأصل من مجلدين يحتويان على ( ٢٧٠٠ ) صحيفة ويشمل المجلد الأول منهما على تسعة أبواب أخص فيه لوريمر Lorimer تاريخ كل منطقة على حدة، حيث ذكرت عمان والساحل المهادن وقطر والبحرين والإحساء والكويت ونجد والعراق .

أما المجلد الثاني فيشمل بابين العاشر والحادي عشر، اختص به عربستان والساحل الإيراني ، كما أورد لوريمر ١٧ ملحقا فيها دراسة جيدة للأحوال الجوية والمناخية والصحية ومصادر اللؤلؤ

وإنتاج التمور والملاحة والنقل والديانات والإرسالية ومراكز التلغراف والرق وتجارة الرقيق والأوبئة والأسلحة والتمثيل الدبلوماسي وغيرها . كما أنه قد ألحق بالكتاب ١٧ شجرة نسب للأسرة الحاكمة في الخليج<sup>(٤)</sup>.

أما القسم الجغرافي فقد كتبه لوريمر Lorimer كخلاصة جغرافية واجتماعية للمنطقة ويقع في مجلدين عام ١٩٠٨م. أما بالنسبة للقسم التاريخي فقد تم إعداده للنشر بواسطة لوريمر Lorimer إلا أن المنية قد وافته عام ١٩١٤م، وكانت جميع الأجزاء مكتوبة ما عدا الفهرس والمقدمة ألا أنه تمت كتابتها من قبل صاحب التوقيع (ل. بيرد. وود)<sup>(٥)</sup>.

تأتي أهمية العمل كونه يعد وثيقة سرية كانت توزع على موظفي الحكومة البريطانية العاملين في الخليج العربي وفي حدود ضيقة أيضا حتى عام ١٩٦٠م، حين أذنت الحكومة البريطانية بنشره بعد أن مضى عليه خمسون عاما فانفتحت عنه صفة السرية<sup>(٦)</sup>.

وقد ترجمت دولة قطر هذا الكتاب وأعد قسم الترجمة بديوان حاكم قطر ( خليفه بن حمد آل ثاني ) تحت عنوان " دليل الخليج " وجاءت الترجمة في أربعة عشر مجلدا، سبعة منها تضمنها القسم الجغرافي وسبعة للقسم التاريخي وقد صدر منه طبعتان الأولى كانت ١٩٦٧ والثانية ١٩٧٦م.

أما سلطنة عمان فقد كانت لها ترجمة أخرى لهذا الكتاب تحت عنوان "السجل التاريخي والجغرافي للخليج وعمان وأواسط شبه الجزيرة العربية"، وجاءت الترجمة في تسعة عشر مجلدا. وهذا دليل على ما للكتاب من أهمية حيث يوصف كمصدر لتاريخ الخليج بشكل عام والدول المطلة عليه بشكل خاص.

ومما لاشك فيه أن كتاب دليل الخليج يعد تأريخا للمصالح البريطانية في المنطقة و كان وضعه لمصلحة بريطانيا في توقيت معين كانت فيه أحوج للتوثيق والرصد لمراحل مهمة و حساسة وحاسمة من تاريخ المنطقة، يقول مؤرخ بريطاني " لم يكتب لوريمر Lorimer تأريخا للخليج ولا للدور البريطاني فيه ولكنه صنع هيكلا يمكن للباحثين العمل عليه.

سيتم الحديث عن :

المقدمة :

المبحث الأول : التاريخ المبكر لإمارة جبل شمر  
المبحث الثاني : قيام حكم أسرة آل رشيد في حائل  
الخاتمة : استخلاص النتائج المهمة

## المبحث الأول : التاريخ المبكر لإمارة جبل شمر :

كتب لوريمر Lorimer في الجزء الثالث من القسم التاريخي الملحق رقم ( ١ ) عن التاريخ المستقل لإمارة جبل شمر، علما بأن هناك مادة وفي الجزء نفسه تكلمت عن التاريخ الخارجي لشمال نجد إلا أنه في هذا الملحق ناقش لوريمر Lorimer وركز على الشؤون الداخلية في هذه الإمارة مع التركيز على قيام حكم أسرة آل رشيد أي البدايات الأولى .

تم ترتيب المادة من قبل لوريمر Lorimer بحيث يكون ترتيبها ترتيبا زمنيا منذ البداية التي جاءت عن جبل شمر إذ يذكر لوريمر Lorimer أنه لا تتوفر معلومات كثيرة عن الأحداث التي سبقت تولي أسرة آل رشيد الحكم في جبل شمر حتى أنه ذكر . ربما اجتاحت الوهابيون هذا الإقليم فاتحين قرب نهاية القرن الثامن عشر<sup>(٧)</sup> .

أما بخصوص علاقة القوات المصرية بجبل شمر فقد ذكر لوريمر Lorimer أن إبراهيم باشا قام عام ١٨١٧م بهجوم على جبل شمر أثناء توجهه وهو في طريقه للقضاء على عاصمة الوهابيين ولكن حملته هذه لم تحقق النجاح<sup>(٨)</sup> . وإنما منيت بخسارة فادحة.

وقد جاء على ذكر عائلة آل رشيد وهي عائلة ذات سيادة في جبل شمر وتحديدًا " بيت علي " من فخذ جعفر من بطن عبده من قبيلة شمر وكان مقرها حائل<sup>(٩)</sup> . وجاء بذكر مؤسس حكم آل رشيد ذلك الشاب من فخذ جعفر من بطن خليل الذي استطاع أن يطيح بسيادة بيت علي وهو عبدالله بن علي<sup>(١٠)</sup> الذي نجح في كسب معظم أهل حائل إلى جانبه.

وأورد لوريمر Lorimer قصة هروبه بعد أن دب الخلاف في حائل وحاول الهرب متخذًا طريق جوف الأمير إلى الشام<sup>(١١)</sup> . وقد هاجمته مجموعة من قبيلة عنيزة وجرح جرحا خطيرا حتى ظن مهاجموه أنه قد قتل إلا أنه قد مر عليه تاجر مصادفة وحمله معه إلى الشام وقد شفي هناك تماما من جراحه.

وبعد ذلك كان قد سخر نفسه وإمكانياته في خدمة الوهابيين يقول لوريمر Lorimer يبدو أنه قام بدور مهم في حملتهم الناجحة على بني خالد في الإحساء عام ١٨٣٠م<sup>(١٢)</sup>. وما يؤكد ما ذكره لوريمر Lorimer قول لويس بيلي Lewis Pelley<sup>(١٣)</sup>: " في الشمال " شمال نجد " يحتفظ التحالف السعودي مع المناطق الشمرية بعلاقات صداقة غير محددة المعالم حيث يتلقى بعض الهدايا عندما يكون قويا لدرجة كافية "

كما حرص لوريمر Lorimer على إعطائنا صورة حية عن خلفية العائلة التي ستحكم حائل في إمارة جبل شمر كما لم يغفل عن ذكر القوات المصرية وإبراهيم باشا ومدى انعكاس ذلك على المنطقة والمكان تحديدا.

لا يختلف أي متتبع لتاريخ الأسر في منطقة الخليج العربي على ذكر أن أسرة آل رشيد كانت إحدى الأسر التي كانت مؤثرة في مرحلة ما على تاريخ المنطقة بل ولا يجب أيضا إغفال أو حتى تجاهل أن هذه الأسرة قد لعبت دورا في أحداث هامة كانت تمر بها المنطقة وهي بالأهمية التي تقوم بريطانيا بمراقبة ومتابعة انتقال الوراثة في الحكم وتتبع مرونته كما سنرى.

فأسرة آل رشيد كأي أسرة عربية حاكمة لا يجب إنكار دورها المهم في عدة قضايا وأحداث دارت في شبه الجزيرة العربية سواء في مراحل قوتها أو ضعفها والذي كانت له أسبابه ولعل أقواها بروز قوة مستحقة على الساحة أثرت وأثرت وكانت فعالة ومؤثرة مثل قوة ابن سعود<sup>(١٤)</sup>.

### المبحث الثاني : قيام حكم أسرة آل رشيد في حائل :

(١) الحاكم الأول : عبدالله بن علي ١٨٣٥ - ١٨٤٧ م ( المؤسس ، بداية حكم الأسرة الرشيدية )

كان نظير ولاء عبدالله آل رشيد أن تمت مكافأته بعد معاونته للأمير فيصل آل سعود باستعادة الرياض بأن جعله حاكما على جبل شمر<sup>(١٥)</sup>. كما فند سياسة عبدالله الداخلية والتي وصفها بأنها لم تكن محبوبة من معظم رعاياه<sup>(١٦)</sup>، وهنا نرى لوريمر Lorimer يشير بإشارات يؤكد من خلالها على علاقة التوافق التي كانت بين الأمير فيصل بن تركي وبين الأمير عبدالله آل رشيد حاكم جبل شمر كما يذكر أن لوريمر Lorimer تحدث عن علاقة الأمير عبدالله آل رشيد غير الودية مع القوات المصرية التي ضاعت في صحراء النفوذ جراء انسحابها من نجد عام ١٨٤٠م بل وصفها



بأنها كانت مدبرة منه ومن شقيقه عبيد<sup>(١٧)</sup>. ويذكر أن الفرقة المصرية كان قد قضى جميع أفرادها نحبهم من جراء الجوع والعطش.

## ٢) الحاكم الثاني : طلال بن عبدالله ١٨٤٧ - ١٨٦٨ م

وتدرج في ترتيبه الزمني ليكمل سلسلة حكام أسرة آل رشيد الذين توالوا على حكم الإمارة إذ ذكر طلال ابن عبدالله ١٨٤٧ - ١٨٦٨ م كان أكبر أبناء عبدالله وفي العشرين من العمر يوم وفاة أبيه وحظي بتأييد من عمه عبيد وشقيقه متعب.

كان التوسع سمة عهده وكانت السياسة الداخلية التي انتهجها طلال سياسة تقدمية وسلمية<sup>(١٨)</sup>، وذكر أن سعادته كانت في بناء القصور والأسواق والمتاجر وشق الطرق وإقامة الحصون والقلاع، كما فتح طلال أبواب إمارته للتجار الأغرأب إذ يذكر لوريمر Lorimer أنه اجتلب التجار الشيعة من البصرة ومشهد علي وجاء أيضا بتجار من المدينة واليمن<sup>(١٩)</sup>، ويقال أيضا أنه حاول إغراء بعض اليهود والمسيحيين للإقامة في حائل لكنه فشل<sup>(٢٠)</sup>.

وقد حاول لوريمر Lorimer إلقاء الضوء على علاقات الإمارة في ظل حكم طلال بكل من الوهابيين والمصريين وتركيا وإيران باعتبارهم قوى إقليمية مؤثرة. كذلك ذكر عن زواج طلال بابنه الأمير فيصل صديق أبيه<sup>(٢١)</sup>. كما أنه ظل على عهد أبيه بزيارته السنوية للرياض حيث يقدم الهدايا المعتادة من الخيول بنفسه للأمير.

أما فيما يخص تركيا فاعترف بسيادة الباب العالي حتى أنه أمر بالدعاء للسلطان في صلاة الجمعة بمساجد حائل<sup>(٢٢)</sup>. وتذكر الدكتورة مضاي الرشيد في كتابها السياسة في واحة عربية إمارة آل رشيد أن الاعتراف المبهم بالسيادة العثمانية الأسمية خلال إمارة طلال الرشيد (١٨٤٨ - ١٨٦٨ م) في ذكر اسم السلطان العثماني خلال صلاة الجمعة بأن طلال أراد أن يحافظ على مظاهر مع السلطان من خلال إبراز اسمه في خطبة الجمعة الذي يبدو أن السلطان لا يجني أي فائدة أخرى من الإقليم<sup>(٢٣)</sup>.

أما مع مصر فقد كان على علاقة طيبة مع عباس الأول والي مصر وبخلفه سعيد باشا، أما مع الإيرانيين قال لوريمر Lorimer كان على علاقة وثيقة بعض الشيء بإيران<sup>(٢٤)</sup>، وذلك على أمل أن يتحقق مشروع من أهم مشروعاته وهو تحويل طريق الحج والتجارة الذي يمر ببريدة في

القصيم إلى المرور بحائل، إذ كانت الدولة العثمانية ترى أن أمراء آل رشيد لا يشكلون تهديداً لأمن طريق الحج الإمبراطوري من دمشق إلى المدن المقدسة في الجزيرة العربية، لذا فقد امتنعت الحكومة العثمانية عن التدخل في شؤونهم الداخلية<sup>(٢٥)</sup>. وبنظرة لعلاقاته الإقليمية نرى أنه عمل على مبدأ سياسة توازن القوى في محاولة جادة لبناء إمارة قوية وتجارية ومؤثرة اقتصادياً.

وأيضاً لم يغفل لوريمر **Lorimer** من التعرض لموت طلال عام ١٨٦٧م، وكان ذلك خلال عودته من إحدى زيارته السنوية للرياض إذ سقط طلال بعلة خطيرة<sup>(٢٦)</sup>، ولعله فقد قواه العقلية بالفعل، فانتحر بإطلاق الرصاص على نفسه عام ١٨٦٧م<sup>(٢٧)</sup> " هذا ما ذكره لوريمر ".

كان تسلسل الأحداث كما نرى أن لوريمر **Lorimer** قد عرضه بالكيفية التي كتبها في الملحق رقم ( ١ ) لا تدع مجالاً لدحر الشك باليقين بأن النهايات المساوية كانت تراتبية في أسرة حكام آل رشيد أثناء حكمهم لحائل وسرى ذلك لاحقاً .

### ٣) الحاكم الثالث : متعب بن عبدالله ١٨٦٧ - ١٨٧١م

وقع الاختيار بعد موت طلال على شقيقه متعب الذي تميزت فترة حكمه القصيرة وهي أربع سنوات فقط بنهايتها المساوية بموت عم متعب وعضيد المؤسس عبيد بعد أن تقدمت به السن كثيراً في سنة ١٨٦٩م<sup>(٢٨)</sup>.

وبالعودة إلى متعب فقد كان رجلاً معتدلاً ذكياً وهذا ما أورده لوريمر **Lorimer** و يذكر أنه تم اغتياله على يد أبناء أخيه طلال عام ١٨٧١م<sup>(٢٩)</sup>. وهنا وفي هذه المرحلة تحديداً التي ستأخذ عدم الاستقرار كوصفاً ولعل فترة الحاكم الثالث هي القشة التي قصمت ظهر البعير.

### ٤) الحاكم الرابع بندر بن طلال : ١٨٧١ - ١٨٧٢م :

تولى الحكم بعد الحادثة التي تم ذكرها وتزوج بأرملة عمه وولدت له أبناً أسماه عسار<sup>(٣٠)</sup>. ويذكر لوريمر **Lorimer** أن حال حائل في عهده قد عصفت بما مرض الكوليرا، وقد فقد بندر عرشه قبل إكماله سنة من الحكم وكان قد قتل على يد عمه محمد شقيق والده.

## ٥) الحاكم الخامس : محمد بن عبدالله ١٨٧٢ - ١٨٩٧ م

فقد أولى لوريمر Lorimer عهد محمد اهتماماً خاصاً ربما لطول مدة حكمه التي كانت حاسمة في تداخل الأحداث وتطورها بالنسبة للتاريخ العام لجبل شمر. فمدة حكمه الطويلة أعطت فرصة كبيرة لبروز أحداث سجلها لوريمر Lorimer بواقعية وسرد واضح.

قيل أنه تمت تصفية الجميع باستثناء عسار الطفل الصغير ابن بندر ونايف بن طلال إلا أنه أمر بقتل جميع أبناء طلال الذكور وأربعة أبناء لأخته كان ذلك يوم توليه الإمارة.

وارتبط بمصاهرة مع آل سعود وتحديداً مع الأمير عبدالله بن فيصل بنورة أخت محمد المحببة لقلبه وبعد موقماً تزوج بإبنة من بنات عم محمد عبيد. وهكذا كان ارتباط المصاهرة يعتبر أحد الروابط الوثقى بين الأسرتين آل سعود وآل رشيد<sup>(٣١)</sup>.

بالنسبة لسياسته الداخلية فقد أخضع عدة أقاليم منها السدير كما نجح في معركة بريدة، ثم وقعت عينه التي ظلت صامدة حتى ذلك الحين تقاوم عمليات ابن رشيد ضدها على الرغم من قصفها بنيران المدافع بين يدي الأمير المنتصر ودمرت مدينة الرياض، وسادت سلطة محمد بن عبدالله مطلقة على وسط الجزيرة كلها وظلت هكذا حتى نهاية حياته<sup>(٣٢)</sup>.

أما عندما يأتي الحديث عن سياسة محمد الخارجية سيكون الحديث عن تركيا أولاً، حيث يذكر لوريمر Lorimer أن محمد كان قد نجح في الدخول في مفاوضات مع القوة التركية التي هاجمت مدينة جوف الأمير في أقصى شمال معان، وتم الاتفاق على أن تبقى جوف الأمير تابعة لإقليم شمر بشرط أن يدفع ابن رشيد عنها جزية سنوية قدرها ١٥٠٠ مجيدي للسلطان وأن يقبل وجود قائمقام تركي وحماية عسكرية فيها<sup>(٣٣)</sup>.

لكن لم تبق الأمور على حالها بل شهد عام ١٨٧٤م كما يذكره لوريمر Lorimer تمرد الجنود الذين يشكلون الحامية التركية في مدينة جوف الأمير لعدم تسلمهم رواتبهم وكان ذلك سبباً في أن معظم جنود الحامية من رجال حرسه الخاص، فسلموا المكان لابن رشيد الذي ضمه مرة أخرى إلى حكمه مباشرة. وكان محمد يهتم بمدينة جوف الأمير اهتماماً خاصاً ولعل سبب ذلك الجرح الذي ألم قدمه أثناء محاولته الأولى في الاستيلاء عليها إبان حكم أخيه طلال سبباً في احتلالها مكاناً خاصاً في قلبه<sup>(٣٤)</sup>.

لم يخف لوريمر Lorimer في سرد معلوماته وفي فقرة من ثلاثة أسطر محاولة محمد بن عبدالله غزو سوريا عام ١٨٨٠م واقتحام إقليم حوران مع تبقي سبعين ميلا فقط على دمشق ٣٥. كانت أحد أبرز نتائج تلك الغزوة ترتيب ولاءات مع القبائل الجنوبية وكان محمد قد احتفل بهذه الاتفاقية احتفالا كبيرا<sup>(٣٦)</sup>.

يبدو أن علاقاته الخارجية خاصة مع الأتراك كانت وثيقة وأكثر قرباً في نهاية حكمه بل وكما يذكر لوريمر Lorimer كانت أكثر مباشرة وأشار إلى سبب ذلك توسعه المطرد ويقصد محمد وسط الجزيرة العربية، والدليل على ذلك وصول بعثة تركية لزيارة حائل عام ١٨٨٦م، وكان قد سبقها بعام وصول الهدايا حيث كانت تهدف البعثة من هذه الزيارة الحصول على موافقة الأمير من إقامة مسجد ومدرسة تابعين للحكومة العثمانية فيها<sup>(٣٧)</sup>. وكان رد الأمير على أفراد البعثة بأن حملهم بالهدايا إلا أنه لم يجبهم لطلبهم.

كما كانت الإغارات وقمعه لقبائل البدو غزوات عديدة، يقول لوريمر Lorimer في نهاية سرده لعهد محمد بن عبدالله، آل رشيد كان رجلا ذا طاقة وقدرة غير عاديين والفضل يرجع لابن عمه وعصيده حمود بن عبيد الذي تركت شخصيته انطباعها لدى الزوار الأوروبيين الذين توافدوا على حائل تأثيرا عميقا أكثر أثرا.

وأيا كان لتطور مدينة حائل تأثيرا من شخصية الأمير نفسه وظهر في كتاباتهم عن مدينة حائل وتطورها ونشاطها الاقتصادي الذي لفت انتباههم وأكدوا عليه في كتاباتهم مثل السيدة آن بليت Anne Blunt ٣٨ وهي رحالة بريطانية التي لم تخف إعجابها وطيب مشاعرها حال رؤيتها المدينة بقوها : " لن أنسى الانطباع الذي أخذني حين دخلت المدينة من نطافة الجدران والشوارع الخارقة للعادة، والذي يكاد يعطي جوا خياليا " ٣٩ وكذلك الفرنسي س. هيوبر Charles Auguste Huber و س. م دوتي Charles Doughty ٤٠ الذي كان بلا شك من أعظم من اكتشفوا وسط الجزيرة و أكثرهم دقة وتفهما ٤١، إذ يذكر هذا السائح والرحالة البريطاني عن الأسواق في حائل وما تمتع به من كميات الرز التي تأتي من العراق فهو ذو قيمة عالية ونكهة مفضلة لديهم، كما كان للرحالة الفنلندي والين George A Wallin<sup>42</sup> ذكر جميل لمدينة حائل قال فيه : " بأن حائل مدينة ذات منازل عصرية تعد بالمئات، موزعة على اثني عشر حيا سكنيا ولكل منهما سوقه الخاص، شيدتها أسرة آل رشيد الحاكمة في الوادي الذي تحدد به المرتفعات<sup>(٤٣)</sup>".

و لم يرزق محمد بن عبدالله بالأبناء رغم زيجاته المتعددة وتوفي عام ١٨٩٧م.

## ٦) الحاكم السادس : عبدالعزيز بن متعب ١٨٩٦ - ١٩٠٦م:

يعتبر عبد العزيز الأقرب إلى قلب الأمير السابق وهو ابن أخيه القليل متعب فكانت له الإمارة بعد وفاة عمه محمد يورد لوريمر Lorimer مادة تاريخية لعل جزءاً كبيراً منها يصف الأوضاع التي استلم فيها الأمير عبد العزيز بن متعب حكم إمارة جبل شمر ولكن البداية كانت صعبة بسبب اتساع الأقاليم التي كان يحكمها مصحوباً مع قلة الموارد، مع الشك في ولاء الرعايا البعيدين الذي ظلموا بسببه<sup>(٤٤)</sup>. هذا إلى جانب تجاهل ابن عم أبيه حمود الرجل ذي النفوذ مع معادة الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت<sup>(٤٥)</sup>.

أما عن علاقة عبد العزيز بالكويت فإن الصراع مع الشيخ مبارك الصباح قد زادت حدته بسبب المعونات التي قدمها أمير شمر لبعض أبناء إخوة الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت وكانوا مقيمين في حائل كما يذكر لوريمر<sup>(٤٦)</sup>. كما أن هذا النزاع ألحق الضرر بشكل خاص بمصالح عبدالعزيز الذي كان كثيراً ما يعول على شخصية الشيخ مبارك الصباح المرموقة ونفوذه الواسع وخدماته. كما أن إغلاق ميناء الكويت في وجه ابن رشيد جعل اعتماده كله قائماً على جيرانه الأتراك<sup>(٤٧)</sup>. ولا يخفى أيضاً أن العداء بين ابن رشيد والشيخ مبارك عندما لجأ الأمير عبدالرحمن للكويت وتلقى الدعم من قبل حاكم الكويت كان ذلك محط امتعاض من قبل ابن رشيد الذي اعتبره تحدياً له.

ولذلك كانت معركة الصريف ٤٨ التي انتصر فيها ابن الرشيد على الكويت وألحق الهزيمة بها عام ١٩٠١م، إلا أن لوريمر Lorimer كما يذكر فقد كان ابن سعود وهو الأمير عبدالعزيز بن عبدالرحمن قد استعاد القصيم وإقليم الخرج واسترجع كما يذكر لوريمر Lorimer الوهابيون نجداً الجنوبية كلها (ويقصد آل سعود)<sup>(٤٩)</sup>

كما ذكر لوريمر Lorimer موت الأمير عبدالعزيز بن متعب بأنه قد قتل مباغتة في مكان يدعى الروبضة عام ١٩٠٦م. وتقول عن شخصيته أن التحريات قد كشفت التحريات بأن ابن رشيد كان في النهاية ضحية سوء حظ لا الحماقة، أما شجاعته وكفاءته العسكرية كقائد رغم قلة انتصاراته في ساحات القتال فلم تكن موضوع سؤال<sup>(٥١)</sup>. ولكن الغريب الذي ذكره لوريمر Lorimer في الملحق رقم ( ١ ) وبما يخص جزئية عهد الأمير عبدالعزيز بن متعب فهو يذكر

المحاولات التي قام بها للاتصال بالحكومة البريطانية بداية من عام ١٩٠١م وأرجع ذلك لأمرين مهمين الأول بسبب ضياع القصيم وشعوره بخيبة الأمل من الأتراك لسليبتهم في مساعدته<sup>(٥٢)</sup>، والأمر الثاني هو المزاي التي تمتع بها الشيخ مبارك إثر توقيعه معاهدة الحماية مع بريطانيا عام ١٨٩٩م.

ويذكر لوريمر Lorimer أن ابن رشيد قد تلقى رسالة من السلطات البريطانية تطلب فيها أن يعمل على تسوية خلافة مع شيخ الكويت وأنه رد برسالة من جانبه تحمل بعض الغطوسة، بل أنه أبلغ وكيله في البصرة بأن هذا الرد لا يعتبر تمثيلا صحيحا لرأيه بل يود إبلاغ مستر راتيسلو القنصل البريطاني في البصرة بأنه يود تنمية علاقته الودية مع بريطانيا واقترح أن تمدد بريطانيا بالسلاح والذخائر على نفقته ٥٣، بل واقترح أن تعزل بريطانيا شيخ الكويت عدوه وتجعل ابن شقيقه بدلا منه، وسيتعهد الأمير من جانبه بعدم التدخل في أمور الكويت ويضمن أيضا سلامة المنشآت البريطانية المتمثلة في الخط الحديدي عبر جزيرة العرب ٥٤. ولكن حكومة الهند كانت تدرك صعوبة مطالب الأمير التي يصعب إجابتها إلا أنها كانت حريصة على إبقاء العلاقات الودية معه<sup>(٥٥)</sup>.

إلا أن حكومة الهند قد اقترحت أن يتم إرسال ضابط بريطاني إلى العقبة لمقابلة الأمير والتأكد بشكل خاص من آرائه وطبيعة شخصيته إلا أن بريطانيا خشيت أن يؤدي إرسال هذا الضابط إلى إثارة مشكلات مع الحكومة التركية<sup>(٥٦)</sup>، فلم تبد بريطانيا اهتماما حقيقيا بالأمر فقد كان ما ذكر مجرد اقتراح داخل دهايز السياسة البريطانية إلا أن لوريمر Lorimer يقول أن بعد شهر وبعد سياسة الصمت البريطانية إزاء مطالب ابن رشيد نراه يخضع لمشئمة الأتراك بل انضم إليهم مهددا بغزو الكويت<sup>(٥٧)</sup>.

وبعدها لم يتم أي اتصال بين الأمير عبدالعزيز آل رشيد وبريطانيا.

## (٧) الحاكم السابع متعب بن عبدالعزيز ١٩٠٦ - ١٩٠٧ م :

تولى حكم الإمارة خلفا لوالده وهو في الثامنة عشر من عمره وقام بإلغاء الضريبة عن سنة كاملة وإعادة الرواتب التي كان أبوه قد قطعها أو إنقاصها، مما حجب فيه رعاياه منذ أول عهده بالحكم ٥٨. إلا أن المعلومات التي أوردها لوريمر Lorimer عن عهده تعلقت بعجز الأمير الشاب على أن يجد الجزية السنوية التي جرى تقديمها لسلطان تركيا وقدرها ثمانون حصانا وذلك لأن إمارة جبل شمر كانت قد أصبحت فقيرة<sup>(٥٩)</sup>.

أما عن علاقة متعب مع كلا من ابن سعود والشيخ مبارك حاكم الكويت قد قال لوريمر Lorimer بعد موت الأمير عبدالعزيز آل رشيد كانت انتصارات ابن سعود متواصلة إلى أن وصلت إلى أسوار حائل نفسها لولا قلة المؤونه فأثر الانسحاب من الإقليم كله. أما الشيخ مبارك فقد استجاب لطلب الصلح من قبل الأمير الجديد و قريبه حمود وعدد من رجالات العائلة ليواصل مسعاه لتحقيق هدنة بين كل من آل رشيد وابن سعود وفعلا كانت نتيجة تلك المساعي التوصل إلى اتفاقية دائمة للسلام عام ١٩٠٦م على أن يحتفظ كل أمير بما في يده وقت ذلك.

أما عن علاقة الأمير متعب بالباب العالي حين توليه الإمارة فقد اعترفوا به خلفا لوالده وقدموا التعزية له مع الوعد بعقاب قتلة أبيه واستمرار دفع الراتب الذي كان مخصصا له<sup>(١٠)</sup>.

قتل متعب بن عبدالعزيز على يد سلطان بن حمود غدرا أثناء رحلة صيد<sup>(١١)</sup>، شرح لوريمر Lorimer السجل الدموي لعائلة آل رشيد ٦٢. وكان واضحا فيه عند سرد نهاية كل حاكم منهم.

#### ٨) الحاكم الثامن : سلطان بن حمود ابتداء من ١٩٠٧م:

ذكر لوريمر Lorimer وكان ذلك آخر ما ذكره في الملحق رقم (١) عن إمارة جبل شمر وحكامها بأن سلطان كان خاضعا لابن سعود ولم يكن معترفا به من قبل السلطات العثمانية لأنها لم تعترف به خلفا للأمير متعب بدليل قطعها للإعانة التي كانت تدفع لحاكم إمارة جبل شمر ٦٣. وقال أن سلطان قام بمحاولتين للاتصال بالحكومة البريطانية عن طريق وساطة الشيخ مبارك حاكم الكويت وكان ذلك عام ١٩٠٧م ولكن لم يهتم أحد بالرد عليه<sup>(١٤)</sup>.

وكان هذا آخر ما ذكره عن حكام أسرة الرشيد إذ لم تسعفه المنية على رصد وكتابة أحداث بقية أمراء أسرة الرشيد البالغ عددهم اثني عشر أميراً على منطقة حائل وانتهى حكمهم لصالح ابن سعود. ففي أغسطس ١٩٢١م، فرض ابن سعود حصار دام ٥٥ يوماً على العاصمة الرشيدية بعشرة آلاف رجل، أجبر فيه آخر أمراء آل رشيد على التسليم لابن سعود وتم نقله وأفراد أسرته إلى الرياض وبالتالي انتهى تماما حكم آل رشيد لإمارة حائل ودخلت الإمارة في ظل حكم آل سعود<sup>(١٥)</sup>، وفي ٤ نوفمبر فتحت أبواب الواحة وبايع أهلها ابن سعود.

وبسقوط حائل امتدت سلطة ابن سعود إلى المناطق الشمالية من نجد. وأنهى سقوط إمارة آل رشيد أفق تطور هذه السلطة المحلية إلى قوة سياسية كبيرة في الجزيرة العربية في القرن العشرين. وعلقت غيرتروود بيل **Gertrude Bell** على أهمية الاستيلاء على حائل بقولها : "إن قهر حائل ستكون له نتائج بالغة الأثر فهو سيضع ابن سعود على مسرح السياسة في شرق الأردن"<sup>(٦٧)</sup>.



## الخاتمة:

حظي جبل شمر وإمارة حائل بأهمية كبيرة في كتاب لوريمر Lorimer دليل الخليج وذلك يدل على مدى المكانة الاستراتيجية التي حظي بها جبل شمر من قبل السياسة البريطانيين ومتابعيهم للأحداث التي تحدث في المنطقة وإفراد لوريمر Lorimer للمحق رقم ( ١ ) بالحديث التفصيلي لشؤون إمارة جبل شمر تأكيداً على ذلك.

كما كان الحديث على تأسيس حكم عائلة آل رشيد والنهيات الدموية لحكام تلك العائلة مع إلقاء نظرة أو وجهة نظر لوريمر Lorimer على الطابع غير المحدد لنظام الوراثة للحكم إلا أنه يذكره الأحداث وتسلسلها يعطينا نظرية أن القوة والقبول وفرض سياسة الأمر الواقع كانت سمة أساسية في حكم أسرة الرشيد إمارة حائل..

وفي النهاية قد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج هامة :

- ١) جاء وصف النظام السياسي الذي أقامه أمراء آل رشيد بكونه نظام ذو خصائص متعددة ويبدو عدم الاستقرار على مستوى الزعامة واضحا أوجده نمط الخلافة غير المحدد ( إذ لم توجد بين أب وأخ أو أب وابن ) كما رأينا بل اختلفت حسب الظروف.
- ٢) اعتقد من خلال ما سبق ذكره أن الاغتيالات المتعاقبة بين الفئة الحاكمة من آل رشيد كانت تؤثر في البنية السياسية للإمارة إذ كانت هذه الصراعات قد ساعدت في انهيار الإمارة تدريجيا.
- ٣) لعبت هزيمة العثمانيين دوراً في انحسار نفوذ آل رشيد إذ اقتضت دائرة نفوذهم على حائل وجبل شمر.
- ٤) التحالف مع الدولة العثمانية المهزومة كان سببا بلا شك في اندثار حكم آل رشيد وأيضا بروز قوى جديدة صاعدة مثل ابن سعود كانت بلا شك مصدر تضيق على أمراء حائل.
- ٥) اختلاف طبيعة الأمراء الذين تولوا حكم الإمارة من خلال سياستهم الداخلية والخارجية كان لها أثر بالغ في عدم اتباعهم سياسة ثابتة أو منهجية واضحة وكان كل ذلك مصحوباً بتراعات داخلية مستمرة داخل العاصمة الرشيدية.

## الهوامش

- 1 خالد سعود الزيد، الكويت في دليل الخليج، ل جي. ج. لوريمر، ج ١، السفر التاريخي، الكويت، ط١، ١٩٨١م، ص ١١.
- 2 ج. ج. لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ط١، ترجمة مكتب أمير دولة قطر، ص أ.
- 3 المصدر نفسه ص أ.
- 4 المصدر نفسه ص ب.
- 5 المصدر نفسه ص هـ.
- 6 المصدر نفسه ص أ.
- 7 المصدر نفسه ص ١٧٢٣.
- 8 المصدر نفسه ص ١٧٢٣.
- 9 المصدر نفسه ص ١٧٢٣.
- 10 عبدالله بن علي آل رشيد : مؤسس الإمارة وسميت الإمارة باسمه كان يوصف بالشدة والبأس توفي عام ١٨٤٧م وخلف ثلاثة أبناء هم طلال، متعب، محمد، وتولى جميعهم الحكم في مدد متعاقبة، انظر عبدالله صالح العثيمين، نشأة إمارة آل رشيد، الرياض، جامعة الرياض، ١٩٨١م، ص ٤١ ٦٨.
- 11 لوريمر المصدر نفسه ص ١٧٢٤
- 12 المصدر نفسه ص ١٧٢٤
- 13 لويس بيلي Lewis Pelley: إداري بريطاني شهير ولد في إنجلترا عام ١٨٢٥م، لمع اسمه منذ أن ابتدأ حياته المهنية ملازما في الجيش ( الشركة ) التابع لحكومة الهند البريطانية عام ١٨٤٣م، ثم مبعوثا دبلوماسيا في طهران ١٨٥٨م. تسلم منصب المقيم البريطاني في الخليج العربي لمدة ما بين عامي ( ١٨٦٢ - ١٨٧٢ ) تجول في الجزيرة العربية وكتب عن طرقها لاسيما البحرين والرياض، عاد إلى الهند حيث توفي فيها عام ١٨٩٢م. انظر لويس بيلي، رحلة إلى الرياض، ترجمة عبدالرحمن عبدالله الشيخ، الرياض، مطبعة جامعة الملك سعود، ١٤١١ هـ، ص ١٠٧.
- 14 ابن سعود : عرف عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود بهذا الاسم، وهو الذي بدأت على يديه الانطلاقة الحقيقية للدولة السعودية الثالثة منذ أن استولى على الرياض عام ١٩٠٢م، متخذا منها نواة لتأسيس دولته التي سميت ب " سلطنة نجد " في عام ١٩٢١م وأصبحت تعرف ب سلطنة نجد وملحقاتها عام ١٩٢٢م وأخيرا في عام ١٩٣٢م أصبحت تسمى المملكة العربية السعودية وبقي حاكما عليها حتى وفاته عام ١٩٥٣م. انظر عبدالرحمن الرفاعي

وأخرون، بناء المملكة العربية السعودية في التاريخ الحديث والمعاصر ١٩٠٢م - ١٩٥٣م،  
القاهرة، المكتبة العالمية، ج ١، ١٩٧٨م، ص ١٠-١٩. كذلك انظر عبدالله بن صالح العثيمين،  
تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥م، ص ٦٥- ١٠٥

15 لوريمر، دليل الخليج، ص ١٧٢٤

16 المصدر نفسه ص ١٧٢٥

17 المصدر نفسه ص ١٧٢٦

18 المصدر نفسه ص ١٧٢٧

19 المصدر نفسه ص ١٧٢٧

20 المصدر نفسه ص ١٧٢٧

21 المصدر نفسه ص ١٧٢٨

22 المصدر نفسه ص ١٧٢٨

23 مضاي الرشيدي، السياسة في واحة عربية إمارة آل الرشيدي، لندن، دار الساقى، ط ٢،

٢٠٠٣م، ص ٢١٨

24 لوريمر، دليل الخليج ص ١٧٢٨

25 مضاي الرشيدي، المرجع السابق، ص ٢١٨

26 لوريمر، دليل الخليج ص ١٧٢٨

27 المصدر نفسه ص ١٧٢٨

28 المصدر نفسه ص ١٧٢٩

29 المصدر نفسه ص ١٧٢٩

30 المصدر نفسه ص ١٧٣٠

31 المصدر نفسه ص ١٧٣١

32 المصدر نفسه ص ١٧٣٣

33 المصدر نفسه ص ١٧٣٣

34 المصدر نفسه ص ١٧٣٣

35 المصدر نفسه ص ١٧٣٣

36 المصدر نفسه ص ١٧٣٣

37 المصدر نفسه ص ١٧٣٣

38 أن بيلت : سيدة مثقفة ورحالة بريطانية جريئة ( ١٨٣٧ - ١٩١٧ ) قامت مع زوجها الشاعر

اللورد ( ولثريد اسكاوت بلنت ) برحلتين إلى المشرق العربي، الأولى في الجزيرة الفراتية

وبادية الشام ١٨٧٧ - ١٨٧٨م، والثانية في شمال نجد ومنطقة جبل شمر وعاصمته حائل،

ومنها انطلقت إلى العراق وبلاد فارس ١٨٧٧ - ١٨٧٩م، واستقر بها المقام في القاهرة،

تميزت بدقة تصويرها وأسلوبها الشيق وعاطفتها المرهفة، وقابليتها العالية على تحمل التحديات الخطيرة التي يفرضها الترحال في الصحراء. ينظر : الليدي آن بلنت، رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، ترجمة أحمد أيّش، بيروت، دار المدى، ٢٠٠٥م، ص ٥-١٥

39 آن بلنت. المصدر السابق ص ١٨٥

40 تشارلز دوتي Charles Doughty : سائح ورحالة بريطاني ١٨٤٣- ١٩٢٦ تخرج من جامعة كامبريدج متخصصا في الجيولوجيا، اشتهر بتجواله في الجزيرة العربية، تعلم اللغة العربية في دمشق وزار نجد وحائل والحجاز ووسط الجزيرة العربية عام ١٨٧٨م، وكتب الكثير عن أوصافها الجغرافية وأوضاعها السياسية والاجتماعية. انظر. تشارلز داوتي، رحلات تشارلز داوتي في الجزيرة العربية، ترجمة عدنان حسن، بيروت، دار الوراق، ٢٠٠٩م، ص ٧

41 لوريمر، دليل الخليج، ص ١٧٣٥

42 جورج أوغست والين George A. Wallin : رحالة بارز ومستعرب فذ ولد في جزيرة أولاند الفنلندية عام ١٨١١م ودرس الفلسفة وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٨٣٩م، أعطته جامعة هلسنكي السويدية منحة دراسية لمدة خمسة أعوام لاكتشاف جزيرة العرب، فسافر إلى القاهرة عام ١٨٤٤م واستقر بها سنتين لإتقان اللغة العربية والفارسية ثم رحل منها إلى نجد والحجاز متتكرًا بشخصية تاجر خيول اسمه عبدالولي. رجع إلى وطنه مسلما وعين أستاذا للغات الشرقية في الجامعة نفسها حتى وفاته عام ١٨٥٢م. انظر أغسطس والي. مسيحيون في مكة، لندن، دار الوراق، ط ٢، ٢٠٠٩م، ص ١٤٨-١٥٢

43 جاكلين بيرين، اكتشاف جزيرة العرب خمسة قرون من المغامرة والعلم، ترجمة قدرى

قلعجي، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٦٤م، ص ٢٨٥

44 لوريمر، دليل الخليج، ص ١٧٣٥

45 الشيخ مبارك الصباح : ولد عام ١٨٤٤م ونشأ في أحضان جده الشيخ جابر الذي تولى تربيته ورعايته منذ الخامسة من عمره فجعل تعليمه على يد أحد علماء الدين حتى بلغ الثانية عشرة من عمره وتدرّب على الفنون القتالية كالفروسية والرمي وأنهى دروسه وهو في الرابعة عشرة من عمره، لينتقل للتدريب في مجالس الحكم والقضاء أظهر ميلا شديدا إلى العدل بين

الناس، من صفاته أنه كان طويل القامة، أسمر البشرة، قوي الذاكرة، صلب الإرادة . انظر.  
حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج٢، بيروت، دار ومكتبة الهلال،  
١٩٦٢م، ص ١١، وكذلك انظر حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، دار  
الأفاق العربية، ٢٠٠٠م، ص ٨٥.

46 لوريمر، دليل الخليج، ص ١٧٣٦

47 المصدر نفسه ص ١٧٣٦

48 الصريف : هو موقع ماء شرق بريدة على بعد حوالي ٢٧ ميلا وماءها مالح يردها أهل  
البادية وليس فيها عمارة حاليا أنظر محمد ناصر العبودي، المعجم الجغرافي للبلاد العربية  
السعودية – القصيم، الرياض، دار اليمامة، ١٩٧٩/١٣٩٩م. كذلك ذكرت تفاصيل المعركة  
في كتاب آخر انظر خليف صغير الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين  
مبارك الصباح ويوسف الابراهيم ١٨٩٦ – ١٩٠٦م، دمشق، دار نينوى، ٢٠٠٨م، ص ٢٠٣  
-٢٣٩.

49 لوريمر، دليل الخليج ص ١٧٣٧

50 المصدر ص ١٧٣٨

51 المصدر ص ١٧٣٩

52 المصدر ص ١٧٣٩

53 المصدر ص ١٧٤٠

54 المصدر ص ١٧٤٠

55 المصدر ص ١٧٤٠

56 المصدر ص ١٧٤٠

57 المصدر ص ١٧٤٠

58 المصدر ص ١٧٤١

59 المصدر ص ١٧٤١

60 المصدر ص ١٧٤٢

61 المصدر ص ١٧٤٢

62 المصدر ص ١٧٤٢

63 المصدر ص ١٧٤٣

64 المصدر ص ١٧٤٣

65 جون فيليببي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفية، ترجمة عمر الديراوي،  
د.ت، ص ٣٢٩.

---

66 المس جيرترود بيل ( ١٨٦٨ - ١٩٢٦م) موظفة بارزة في المخابرات البريطانية عملت في العراق ورفعت تقاريراً إلى حكومة الهند البريطانية بصورة مستمرة تناولت فيها أحوال العراق، وشغلت منصب السكرتيرة الشرقية لدار الاعتماد البريطاني خلال مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق وجزء من الانتداب. والى جانب رسائلها الكثيرة التي كانت تبعثها إلى عائلتها شكل ما كتبه مادة تاريخية ضخمة. جرت وقائع رحلتها في شتاء ١٩١٣ - ١٩١٤ من دمشق إلى وسط الجزيرة العربية ونجد تحديداً. انظر محمد يوسف القرشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، بغداد، مكتبة البقعة العربية، ٢٠٠٣م، ص ٣٨

67 Troller. The Birth Of Saudi Arabia : Britain and The Rise Of House Of Sa'ud. London. Frank Cass. P 169

## المصادر والمراجع

### أولاً : المصادر :

- ج. ج لوريمر، دليل الخليج، القسم التاريخي، ط ١، ترجمة مكتب أمير دولة قطر

### ثانياً : المراجع العربية :

- أغسطس والي. مسيحيون في مكة، لندن، دار الوراق، ط ٢، ٢٠٠٩م
- الليدي أن بلنت، رحلة إلى نجد مهد العشائر العربية، ترجمة أحمد أيش، بيروت، دار المدى، ٢٠٠٥م
- . تشارلز داوتي، رحلات تشارلز داوتي في الجزيرة العربية، ترجمة عدنان حسن، بيروت، دار الوراق، ٢٠٠٩م
- جاكلين بيرين، اكتشاف جزيرة العرب خمسة قرون من المغامرة والعلم، ترجمة قدي قلجعي، بغداد، مكتبة النهضة، ١٩٦٤م
- جون فيليببي، تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، ترجمة عمر الديراوي، د. ت
- انظر حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، القاهرة، دار الأفاق العربية، ٢٠٠٠م
- حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الكويت السياسي، ج ٢، بيروت، دار ومكتبة الهلال، ١٩٦٢م
- خالد سعود الزيد، الكويت في دليل الخليج، ل جي. ج. لوريمر، ج ١، السفر التأريخي، الكويت، ط ١، ١٩٨١م.
- خليف صغير الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الابراهيم ١٨٩٦ - ١٩٠٦م، دمشق، دار نينوى، ٢٠٠٨م

- 
- عبدالرحمن الرفاعي وآخرون، بناء المملكة العربية السعودية في التاريخ الحديث والمعاصر ١٩٠٢م - ١٩٥٣م، القاهرة، المكتبة العالمية، ج ١، ١٩٧٨م
  - عبدالله بن صالح العثيمين، تاريخ المملكة العربية السعودية، ج ٢، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥م
  - " " نشأة إمارة آل رشيد، الرياض، جامعة الرياض، ١٩٨١م
  - لويس بيلي، رحلة إلى الرياض، ترجمة عبدالرحمن عبدالله الشيخ، الرياض، مطبعة جامعة الملك سعود، ١٤١١ هـ.
  - محمد يوسف القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، بغداد، مكتبة اليقظة العربية، ٢٠٠٣م
  - مضاهوي الرشيد، السياسة في واحة عربية إمارة آل الرشيد، لندن، دار الساقى، ط ٢، ٢٠٠٣م

#### ثالثاً : المراجع الأجنبية :

- Troller. The Birth Of Saudi Arabia : Britain and The Rise Of House Of Sa'ud. London. Frank Cass.